

الثآليل (Warts)

دكتور / حجاب سعود العجمي

رئيس قسم الأمراض الجلدية والتناسلية
بالمستشفى الأميري



الفيروس تتكون من أكثر من ١٠٠ نمط جيني مختلف من هذه الفيروسات التي لها القدرة على أن تصيب الجلد والأغشية المخاطية وذلك يتم حسب نوع الفيروس وتظهر على أشكال مختلفة تشمل بالطبع تلك التي تسبب الثآليل.

وأغلبية هذه الفيروسات تسبب الثآليل على اليدين والأصابع والوجه وحتى على باطن القدمين حيث من الممكن عندها أن تصبح مؤلمة. وهذه الثآليل على الرغم من أن عدة أنواع منها قد ارتبطت بازدياد احتمالية نشوء السرطان، إلا أنها في مجملها تعتبر من النوع الحميد الذي لا يستدعي القلق فيما عدا الناحية التجميلية.

الأشخاص المعرضين للإصابة بالثآليل:

من الممكن أن تصيب الثآليل الناس بصفة عامة في مختلف الأعمار، إلا أنها أكثر حدوثاً في الأطفال والناشئة من الشباب والشابات. كما أن هنالك فئات معينة أكثر عرضة للإصابة بالثآليل مثل الأطفال المخالطين للأشخاص المصابين بالثآليل، والأطفال الذين سبق إصابتهم من قبل بالمرض، والأشخاص الذين لديهم إختلال أو ضعف في مناعة الجسم سواءاً بسبب بعض الأمراض أو تناول الأدوية المثبطة للمناعة.

طرق الإصابة بالثآليل:

تتم الإصابة بالثآليل عند وصول الفيروس المسبب لها إلى طبقات الجلد السطحية وإستقراره بها. أما وسيلة إنتشارها فتتم عن طريق الملامسة المباشرة. كما يمكن أن يتم ذلك عن طريق العدوى الذاتية الشخصية لذا فمن الممكن إنتقالها لتصيب أي جزء آخر من جلد الجسم بما في ذلك الأغشية المخاطية.

تعتبر الثآليل من الأمراض الجلدية شائعة الحدوث. والثآليل عبارة عن نتوء جلدي بارز أو تورم صغير في الجلد ذو ملمس خشن له لون مقارب للون الجلد أو قد يكون أغمق قليلاً منه. وعلى عكس المعتقدات الشعبية المتوارثة فإن الثآليل ليس لها جذور، حيث إنها تنمو بصفة كلية داخل الطبقة العلوية من الجلد فقط أي داخل طبقة البشرة و لا تنتقل إلى الطبقة الداخلية المعروفة بإسم الأدمة.



سبب الإصابة بالثآليل:

تعتبر الثآليل مرضاً جلدياً حميداً ينتج عن إصابة فيروسية للخلايا السطحية في الطبقة الخارجية للجلد. ويعرف الفيروس المسبب لهذه الإصابة باسم هيومن بيلوما فيروس (Human Papilloma Virus).

و هذا الفيروس يتسبب في تكاثر سريع للخلايا السطحية المصابة به، مما يؤدي إلى تكوّن نتوء أو ورم صغير في الجلد عند مكان الإصابة. وكما ذكرنا آنفاً فإن هذه الثآليل عادة ما تكون بلون الجلد ولها ملمس خشن عند لمسها. وعائلة هذا

أنواع الثآليل:

المرتبطة بالثآليل التناسلية. كما أنها تعتبر من الأمراض ذاتية التحسن أي تزول من تلقاء نفسها، مما يعني أن المصاب قد يتحسن و يتعافى من الثآليل بدون أي تدخل أو معالجة طبية خصوصاً عند صغار السن من الأطفال، لذا من المستحسن عدم تعريض هذه الفئة إلى طرق العلاج المؤلمة مثل الكي بالتبريد أو الكي الكهربائي.



أما الطرق المتوفرة للعلاج فتشمل:

١- المستحضرات المقشرة التي تحتوي على مادة حامض السلاسيك بالتركيزات العالية أو حامض اللاكتيك وغالباً ما تستخدم هذه المستحضرات على شكل دهان موضعي على هيئة مراهم أو سائل بتركيزات مختلفة، وقد يتم إستخدامها على شكل لصقات موضعية بتركيز يصل إلى ٤٠٪، وهذا النوع من العلاج يحتاج إلى إستمرارية في وضعه، ولكنه يتميز بتقليله الفترة الزمنية اللازمة للتخلص من الثآليل كما أنه يقضي على نسبة كبيرة منها، لكن من المهم الحرص الشديد أثناء المعالجة بحماية الجلد السليم المحيط بالثآليل وذلك بتغطيته بطبقة من مرهم الفازلين.

٢- الكي بالتبريد بإستخدام مادة النتروجين السائل: تعتبر هذه الطريقة من أسهل وأسرع الطرق العلاجية الناجحة لإزالة الثآليل في عيادات الأمراض الجلدية، ويتم ذلك إما بإستخدام أداة مخصصة تشبه المسدس تعبأ بمادة النيتروجين السائل حيث يتم إطلاقه على شكل بخاخ مباشر أو عن طريق وضعه في وعاء خاص

توجد هناك أنواع متعددة من الثآليل وذلك تبعاً لنوع الفيروس المسبب أو مكان تواجدها، ولعل أشهرها:

- النوع الشائع (Common Warts): وهذا النوع عادة ما يظهر على اليدين والأصابع والقدمين و حول الأظافر أو تحتها.

- ثآليل باطن القدم (Planter Warts): وهذه تظهر في منطقة أسفل القدم، ونظراً لخصوصية الجلد في هذه المنطقة وتعرضه للضغط المتواصل أثناء المشي والحركة فإن وجود الثآليل يؤدي في الغالب إلى تكوّن طبقة صلبة من الجلد الميت فوقه مما يعطي الإحساس بأنه عميق رغم تواجده في الطبقة السطحية من جلد القدم.

- الثآليل المنبسطة (Flat Warts): وهذه في الغالب تكون ملساء وصغيرة الحجم في مستوي الجلد أو أكثر ارتفاعاً بدرجة بسيطة، وتنتشر بصورة أكبر في الوجه والرقبة واليدين خصوصاً عند الأطفال.

- الثآليل التناسلية (Genital Warts): وهي نوعية خاصة من الثآليل تحدث عندما يصيب الفيروس الخلايا السطحية للجلد في المناطق التناسلية عند الجنسين. وتعتبر من الأمراض الجلدية التي تنتقل عن طريق الإتصال الجنسي، لذا من المهم عندما تكون هنالك إصابة أن يتم فحص طرفي العلاقة.

تشخيص وعلاج الثآليل:

غالباً ما يكون تشخيص الثآليل بالفحص الإكلينيكي سهلاً و واضحاً من قبل الطبيب المختص بالأمراض الجلدية.

أما من ناحية العلاج فيجب هنا التأكيد على بعض الحقائق المهمة حول هذا المرض: إن الثآليل من الأمراض البسيطة التي لا تؤثر على الصحة العامة للمصابين إلا في ما ندر. فهي بصورة عامة تمثل اوراما جلدية حميدة و لا يعني وجودها أية أخطار أو محاذير للمصابين ما عدا تلك

٦- علاجات أخرى: وهي علاجات موضعية تستخدم في حالات معينة خصوصاً تلك المقاومة لبقية العلاجات، وتتم تحت الإشراف الطبي الكامل مثل عقار الإيميكويميد: وهي علاج مناعي حديث خاص لتأليل المناطق التناسلية يعرف بإسم "الدارا"، ويكون على شكل دهان موضعي يستخدم ثلاث مرات إسبوعياً لمدة أربعة أشهر، وله نتائج مشجعة. وكذلك الفلورويوراسيل وحقن الانترفيرون الموضعية وغيرها.



و يجب ملاحظة انه مع كل الطرق المذكورة أنفاً، فقد يحتاج العلاج إلى الإعادة مرات متعددة وذلك لصعوبة القضاء على هذه الفيروسات ومقاومتها الشديدة لمختلف طرق العلاج. كما انه من المستحسن البدء في العلاج مبكراً وعدم التهاون فيها، كما أنه من الأفضل إستعمال العلاجات البسيطة والأخف ألماً على المريض، وكلما كان العلاج والمتابعة منتظمة وتحت إشراف دوري من الطبيب المعالج كلما كانت النتائج عالية ومشجعة.

ومن ثم تغمس فيه أعواد ذات رؤوس قطنية يكوى بها التألول. ومن الممكن أن يستعمل التبريد بالنيتروجين السائل لعلاج جميع الأعمار وخاصة الأطفال وذلك نظراً لعدم الحاجة إلى مخدر موضعي رغم وجود بعض الألم المصاحب. وعادة ما يؤدي إستخدامه إلى حدوث إنتهاب إحمراي موضعي مباشر يزول خلال أيام ولا يترك أي آثار أو ندب، وفي الغالب قد يحتاج إلى الإعادة مرتين أو ثلاثة حتى تمام الشفاء.

٣- الكي الكهربائي: تعتبر هذه الطريقة من أفضل طرق إزالة التآليل وخاصة التناسلية منها، وتتم تحت تأثير التخدير الموضعي وبواسطة تيار كهربائي منخفض جداً يؤدي إلي تدمير الأنسجة المحتوية التألول ومن ثم القيام بعملية كحت مباشرة لإزالة بقاياها، ولا تترك مثل هذه العملية آثاراً إذا تم عملها بطريقة دقيقة ومدروسة.

٤- الليزر: وهو من أحدث طرق العلاج ويعطي نتائج جيدة خصوصاً في معالجة التآليل التناسلية كثيرة العدد وكبيرة الحجم وذلك بإستخدام أجهزة الليزر المختلفة مثل ليزر ثاني أكسيد الكربون، ليزر الإربيوم وغيرها والتي تقوم بنفس عمل الكي الكهربائي من خلال تبخير المحتوى المائي للخلايا المصابة بفيروس التآليل وبالتالي القضاء التام عليها، ولكن هذه التقنية تحتاج إلى تخدير موضعي لتخفيف الألم.

٥- مادة البودوفيلين (Podophyllin): وتستخدم كعلاج موضعي خاصة لتآليل المناطق التناسلية على أن تكون تحت الإشراف الطبي المباشر، حيث يتم وضع المادة على التآليل مرة واحدة إسبوعياً من قبل الطبيب ثم يترك لفترة ٤ - ٦ ساعات يتم بعدها غسله، وغالباً ما يكون على شكل محلول (Podophyllin solution) بتركيز ٢٥%. أما مادة البودوفيلوتوكسين فتكون على شكل سائل أو كريم وتوضع مرتين يومياً لمدة ثلاثة أيام من الإسبوع وذلك لمدة تتراوح بين ٤ - ٦ أسابيع.